



أوائل المسلمين

٤

إسلام عمر

يقسم
السيد شحاته



أوائل المسلمين

إسلام عمر

بقلم
السيد شحاته

نخبة مصر
الطبعة والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث
رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه ، ومن اهتدى بهديه إلى
يوم الدين .

وبعد :

فهذه صورة صادقة بين يديك أيها القارئ العزيز .
لصفوة من الصحابة الأجلاء الذين دخلوا في دين الله أفواجا
وضحوا بالغالي والثمين في نشر هذه الدعوة المباركة .

وقد جاءت رائعة الأسلوب ، قريبة إلى الأذهان .

والله أرجو أن تكون مقيدة هادية ، وأن يستفيد منها كل
مسلم لأنها مأخوذة من صفحات التاريخ الإسلامي
العظيم .

والله ولي التوفيق

عُمَرُ

عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَتَسَبَّبُ إِلَى عَبْدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَشِيِّ ، وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي مُحَرَّمٍ ، وَهِيَ قُرَشِيَّةٌ أَيْضًا .

وَقَدْ وُلِدَ بَعْدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةً ، وَهُوَ مِنْ أَشْرَافِ قَوْمِهِ ، وَكَانَ مِنْ عَادَةِ قُرَيْشٍ - إِذَا وَقَعَتْ حَرْبٌ فِيهِمْ ، أَوْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ غَيْرِهِمْ - أَنْ يَتَعَثُّوا سَفِيرًا لَهُمْ يَكُونُ مِنْ خَيْرِهِمْ عَقْلًا ، وَعَدْلًا ، وَمَنْطَقًا .

وَكَانَ عَمْرٌ سَفِيرَ قُرَيْشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، يُدَافِعُ عَنْهَا ، وَيَحْكُمُ فِيهَا بَقَعُ بَيْنِهَا وَبَيْنَ غَيْرِهَا ، فَكَانَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ حَكَمًا يُرْتَضَى ، وَإِمَامًا يُتَّبَعُ .

ضَعْفٌ وَذَلَّةٌ

وَفِي بَدَايَةِ عَهْدِ الدُّنْيَا بِالْإِسْلَامِ ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ لَا يَزِيدُونَ عَلَى عَشْرِينَ رَجُلًا ، وَيَضَعُ نِسَاءً ، وَكُلُّ هَؤُلَاءِ مِنْ ضِعَافِ أَهْلِ مَكَّةَ ، وَفُقَرَائِهَا ، الَّذِينَ لَا يَمْلِكُونَ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا . كَانُوا مَسَاكِينَ

أَذْلَاءَ ، لَأَنَّ كَفَارَ مَكَّةَ وَمُشْرِكِيهَا كَانُوا قُسَاةَ عَلَيْهِمْ ، يَضْرِبُونَهُمْ ،
وَيَسْبُونَهُمْ ، وَيَعَذِّبُونَهُمْ . يَكُونُونَهُمْ بِالنَّارِ ، أَوْ يَضْرِبُونَهُمْ
بِالسَّيَاطِ ، أَوْ يَضَعُونَ الْأَحْجَارَ الثَّقِيلَةَ عَلَى صُدُورِهِمْ ، وَيُلْقَوْنَهُمْ
فِي حَرِّ مَكَّةَ الشَّدِيدِ .

وَكَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمُرُّ بِهَؤُلَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، وَيَرَى مَا هُمْ
فِيهِ مِنْ أَلَمٍ وَعَذَابٍ ، فَيَقُولُ :
(صَبْرًا ، صَبْرًا ، فَإِنَّ مُوعِدَكُمْ الْجَنَّةُ) .

وَصَبَرَ الْمُسْلِمُونَ كَثِيرًا ، وَكَثِيرًا ، وَتَحَمَّلُوا فِي سَبِيلِ الدِّينِ
الْوَنَاءَ ، وَالْوَنَاءَ .

فَلَمَّا اشْتَدَّ الْعَذَابُ ، وَضَاقَتْ أَرْضُ مَكَّةَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، بِأَنْ يَهَاجِرُوا إِلَى أَرْضِ اللَّهِ الْوَاسِعَةِ ،
لَعَلَّهُمْ يَجِدُونَ أَرْضًا أُخْرَى ، فِيهَا أَمَانٌ لَهُمْ ، وَاسْتِقْرَارٌ وَاطْمِئْنَانٌ
لِأَحْوَالِهِمْ ، وَلَعَلَّهُمْ يَجِدُونَ مَكَانًا آخَرَ فِيهِ يَهْدَمُونَ وَيُؤْثُونَ
فُرُوضَ دِينِهِمْ ، رَاضِينَ آمِنِينَ .





هجرة إلى الحبشة

رَبَطَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَزْمَهُمْ أَنْ يُهَاجِرُوا إِلَى أَرْضِ
الْحَبَشَةِ ، لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَنَّ بِهَا مَلِكًا عَادِلًا رَحِيمًا ، وَيَتَوَقَّعُونَ أَنْ
يَجِدُوا فِي جَوَارِهِ أَمَانًا لَهُمْ ، وَرَاحَةً مِنْ عَذَابِهِمْ .

حَدِيثُ لَامٍ عَبْدِ اللَّهِ

بَدَأَ هَؤُلَاءِ الْمُسْلِمُونَ يَرْثَبُونَ أَحْوَالَهُمْ ، وَيُنَظِّمُونَ أُمُورَهُمْ ،
لِيَهَاجِرُوا إِلَى الْحَبَشَةِ ، وَكَانَ مِنْهُمْ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتُ أَبِي حَتْمَةَ ،
وَاسْتَمَعَ إِلَيْهَا تَحَدُّثُنَا عِنْدَ بَدْوِ الْهَجْرَةِ ، إِذْ تَقُولُ :

— عِنْدَمَا عَزَمْنَا لِنَرْحَلَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ ، ذَهَبَ زَوْجِي
عَامِرٌ ، لِيَقْضِيَ لَنَا بَعْضَ حَاجَاتِنَا قَبْلَ الرَّحِيلِ ، وَأَقْبَلَ عُمَرُ بْنُ
الْخَطَّابِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ بَيْتِي — وَكُنَّا مُسْلِمِينَ وَكَانَ مُشْرِكًا —
وَكَُنَّا نَلْقَى مِنْهُ أَدْوًى وَشَدَّةَ كَلِمًا رَأَانَا مَتَمَسِّكِينَ بِدِينِنَا ، مُصْرَبِينَ عَلَى
إِيمَانِنَا بِدَعْوَةِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَلَمَّا وَقَفَ عَلَى بَيْتِنَا نَادَانِي ، وَقَالَ :

— يَا أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ ، أَعَزَمْتُمْ عَلَى الْإِنْطِلَاقِ ؟



قلتُ :

- نعم ، والله لنُخرجنَّ في أرضِ الله ، آذيتُمونا ، وفهرتُمونا ،
حتى يجعلَ الله لنا مخرجاً .

فقالَ عمرُ :

- صحبكمُ الله .

ورأيتُ منه رقةً وعطفاً لم أكن أراها من قبلُ .

ثم أنصرفَ ، وقد أحزنه خروجُنا من بلدنا .

ولما جاءَ زوجي عامرٌ إلى البيتِ حدثته بما كانَ من عمرٍ وقلتُ

له :

آه يا أبا عبدِ الله ، لو رأيتَ عمرَ ، وهو يُظهرُ رقةً وحُزنه

علينا !

فقالَ زوجي :

- أطمعتِ في إسلامِهِ ؟

قلتُ :

- نعم .

قالَ الرجلُ يائساً :

- فلا يُسلمُ الذي رأيتِ حتى يُسلمَ حجارُ الخطَّابِ !!

دار الأرقم

في هذه الدار المأثورة في شعاب مكة كان يجتمع المسلمون ، يتدارسون تعاليم الإسلام ، ويحفظون ما نزل من القرآن ، ويسمعون لكلام النبي عليه السلام .

جلس المسلمون مرة في هذه الدار يذكرون ما نالهم من عذاب على يد القساة من الرجال والنساء ومنهم : أبو طيب وزوجه أم جميل حنابلة الخطيب ، ومنهم عمرو بن هشام [أبو جهل] ، وعمر بن الخطاب ، وأبي بن خلف وغيرهم . ودخل الرسول على المسلمين ، وسمع حديثهم فرق لحالهم ، ودعا لهم ، فقال :

— اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين .

وكان العمران هما : عمرو بن هشام [أبو جهل] وعمر بن الخطاب .

وعلى أيدي هذين الرجلين لاقى المسلمون عتسا شديداً ،

وَعَدْتُ أَلْبَتَّ . لِأَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ أَشَدِّ الدَّاسِ . وَأَقْوَىٰ تَهُم . يَرْهَبُهُمْ
جَمِيعُ أَهْلِ مَكَّةَ .

وَبَعْدَ حَمْسَةِ أَغْوَامٍ مَدَّ يَدُ الْإِسْلَامِ أَشَدَّ حَقْدٍ عُمَرَ مِنْ
الْخَصْبِ عَلَى مُحَمَّدٍ . وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ . وَعَجَبَ كَيْفَ تَسْتَمِرُّ
دَعْوَةُ مُحَمَّدٍ ، وَيَقْوَى أَمْرُهُ تَحْتَ غَيُورِ الْكَارِ وَالْأَشْيَاحِ مِنْ
قُرَيْشٍ ؟^{١٩}

وَكَيْفَ يَخْفَرُ ذُبَابُهُ . وَحَسْبُ آفَتُهُمْ . وَجَمْعُ الدَّاسِ مِنْ
حَوْلِهِ ، وَهُوَ يَزْدُذُّونَ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ ؟^{٢٠}

إِنَّهُ يَكْسِرُ فِي قَوْمِهِ . صَاحِبُ قُوَّةٍ وَبَصِيرٍ . لَعَلَّ يَسْكُتُ عَنْ
هَذَا لِيُوضَعَ . الَّذِي تَكَرَّرَهُ قُرَيْشٌ كُتْلًا . وَبِتَادُّونَ مِنْهُ ؟^{٢١}
لَا يَدُّ أَنْ يَعْمَلَ عَمَلًا .

بِتَ فِي نَفْسِهِ مُرًّا . دَعَا عَنْهُ أَنْ يَقْبَلَ مُحَمَّدًا حَتَّى يَرْجِعَ
الْكُفْرَ مِنْهُ وَمِنْ أَصْحَابِهِ . وَصَبَّحَ لِمَثِّ الدَّعْوَةِ نَبِيٌّ بَعْصَتُ عَلَى
قُرَيْشٍ حَبَابَهُ وَفَسَّتْ مَكَّةَ بِبَيِّ أَقْسَامٍ . مَهْمٌ يَدِينُ أَمْرًا
مُحَمَّدٍ . وَبَدِينُ لَمْ يَزْمُوا حَذْرًا عَلَى مَعْصِيَةٍ

﴿ عزم على الشر ﴾

حمل عمر سيمه يمتوه العيص والجفد على محمد . وعزم على
تفديد عزمه . وسار في طريقه . فضله أحد المسلمين فهم عمر
بصره . فحري ارحل . وحري عمر حثه يريد أن يثرب به
الأدى . ووقف برحل عبر بعد عن عمر . ودل له
ما هذا يا عمر ؟ ماذا تريد أن تفعل ؟

فرد عليه عمر قائلاً :

- أريد محمداً ، الذي خرج من ديب . وفرق قريش ،
وسفه عفوهم . وعاد ديب . وسب آله . أريد أن أفسد

فقال منهم (مشركه)

ولله قد عرفت نفسك يا عمر ! أتري بي عند ما يهل
التي ، يتركوك تخشى على الأرض . وقد قتلت محمداً ؟ أفلا
ترجع إلي هل شئت . فتعلم مدته عبه . وتعلم من حبه . كي
تحت أن تصنع الآن ؟

قال عمر (غاضباً) :

وَأَيُّ أَهْلِ بَيْتِي تَقْصِدُ بِهَذَا الْكَلَامِ أَيُّهَا الرَّحُلُ ؟
قَالَ الْمُسْلِمُ :

أَقْصِدُ أَخْتَكِ يَا عُمَرُ ، أَخْتُكَ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْخَطَّابِ ؟
وَرُوحَهَا (أَيْ عَمَّتُكَ) سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ وَاللَّهِ أَسْمَى ، وَتَابَعَهُ
مُحَمَّدًا عَلَى دِيهِ .

وَمِنْ يَنْتَظِرُ عُمَرَ ، لِيَسْمَعَ بَقِيَّةَ الْحَدِيثِ . مِنْ تَرَكَ بُرْجُلًا فِي
مَكِّيهِ ، وَأَسْرَعَ إِلَى بَيْتِ أُخْتِهِ وَرُوحِهَا

• • •

وَسَاءَ وَصَلَ إِلَى مَثَلِهَا وَطَرَفِ الْمَاءِ حَرْقَةً شَدِيدَةً ، فَلَمْ يَسْمَعْ
لِأَحَدٍ حَسًّا ، وَإِنَّمَا سَمِعَ أَصْوَاتًا لَهُمْ يَفْهَمُهَا
وَكُنْتُ أُخْتُهُ دَسَمَعْتُ انْطَرَقَ . نَظَرْتُ مِنْ ثَقْبٍ فِي لَدَبِ
وَقَالَتْ :

-إِنَّهُ عُمَرُ .

ثُمَّ انْصَحَ الدَّبُّ نَافِثَهُ ، وَإِذَا رُوحُهَا حَسٌّ يَنْظُرُ
إِلَيْهِ فِي خَوْفٍ . فَاتَّعَدَّ أُخْتُهُ عَنْ الْمَاءِ . وَوَقَفَ فِي وَسْطِ الدَّرِّ
وَهُوَ يَقُولُ :

مَهْذَا الصَّوْتُ الَّذِي سَمِعْتُ ؟

فردت فاطمة وروحها معاً ، وقالاً

— ماذا سمعت ؟

قال عمر :

سمعتكم تقرأن شيئا ، وكان معكم شخص ثالث فأين هو ؟
وكان عندهما حجاب من الأرت يعلمها القرآن من صحيفة .
فحجبتها فاطمة تحت فحديها .

فلا : ما سمعت شيئا ، فهل أحرك أحدٌ بذلك ؟
قال : نعم . والله . لقد أخبرت أنك تالعتما محمداً على
ديبه .

فقالا له : مالك ولهذا ؟

فغضب عمر ، وأمسك بابن عمه سعيد ، وجعل يضربه
ضرباً شديداً . فقامت إليه أخته . لتحمه عن زوجها ، فضرها
حتى أسال منها الدم .

فما فعل ذلك لم تنصر فاطمة ولا روحها على هذا الأذى
وقالا :

نعم ! قد نسما بعمر . وآمنا بالله ورأسه وضع مغ

ما شئت وتصدع عُمُرُ لِي أُخْتَهُ ، فرأى ادم يسيلُ مَهْ . وهي
خُرْعَةٌ حَرِيَّةٌ ، فمَحَرَكْتُ فِي نَفْسِهِ اُحَامِيْسُ الْقَوَى بِحَوِ
الضَّعِيفِ . ومَشَاعِرُ الرِّجْلِ الْقَوَى بِحَوِ امْرَأَةٍ ضَعِيفَةٍ الَّتِي تَحْتَاحُ
إِلَى حَيَاتِهِ وَنُصْرَتِهِ .

تَقْلَعُ لِي وَخَهُ فَاطِمَةُ وَهِيَ قِطْعَةُ مَهْ وَرَبَّتْ بَصْرَهُ ،
وَحَرَبَ قِسْمَهُ . وَبَدَمَ عَنِي مَا كَانَ مَهْ

صَحَا قَلْبُ عُمُرٍ وَحَسَّ بِالْخَرَى وَالْعَارِ . إِذْ يُضْرَبُ رِجْلًا هُوَ
مِنْ عَمَّةٍ وَصَهْرَةٍ . وَيُؤَدَّى امْرَأَتُهُ هِيَ أُخْتُهُ . وَسَرَقَ فِي نَفْسِهِ
رُوحَ اِبْعَادَةٍ الَّتِي كَانَ يُرْسِلُهَا إِلَيْهِ اِلْخَامَةُ . وَحَادَ إِلَيْهِ عَقْدُهُ
وَتَفَكِيرُهُ لَسْلِبُهُ

فَقَالَ لِأُخْتِهِ :

أَعْصِي هَذِهِ شُحْنَةَ الَّتِي نَسَكَمُ تَقَرُّوْنَ فِيهَا . لِأَرَى
مَا هَذَا الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ

فَقَالَتْ لَهُ أُخْتُهُ :

— إِنَّا نَحْشَاكَ عَلَيْهَا

فَقَالَ هَا :

لَا تَحَاقُ - وَحَدِّثْ لِبُرْدَتِهَا بَعْدَ مَرَاتِبِهَا
 فَقَدْ لَهَا أَحْتَهُ وَفَدَ طَمَعَتْ فِي إِسْلَامِهِ
 يَا أَحْيَى . يَا نَبِيَّ الْحَسَنِ . عَلَى شُرَكَائِهِ . وَبِهِ لَا يَمَسُّهَا . لَا
 الْمُطَهَّرُونَ .

فَقَامَ عَمْرُوهُ ، وَاعْتَمَلَ .
 وَتَغَفَّلَ أَخَاهُ بَصِيحَتَهُ فَرَأَى فِيهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ طه ١ ﴾ مَا أُنزِلَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ أَنْ يَتَنَسَّقَ ١ إِلَّا
 تَذَكُّرًا لِّمَنْ يَخْتَنِي ١ تَنْزِيلًا يَمُنُّ خَلْقَ الْأَرْضِ
 وَالسَّمَوَاتِ أَعْلَى ١ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ١
 لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ
 الثَّرَى ١ ﴿ طه ٢ ﴾

هَذَا قَرَأَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مِنْ سُورَةِ (طه) بِمَدِّ قُوَّةٍ لِقُرْآنِ
 أَبِي سَعْدٍ . وَنُظِّمَتْ بَارِ شُرُوكِهِ . عَطَقَ لِسَانُهُ فَتَلَا
 مَا أَحْسَنَ هَذَا الْكَلَامَ وَمَا أَكْرَمَهُ !

وَلَمْ يَكْمُلْ عُمَرُ كَلَامَهُ حَتَّى خَرَجَ حَتَابٌ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي
اِحْتَقَى ، لَمَّا طَرَفَ عُمَرُ النَّابَ حَوْفًا مَعَهُ .

فَقَالَ : يَا عُمَرُ .

وَأَتَفَتَ إِلَيْهِ عُمَرُ بِاسْمَاءَ - وَفَصَلَ لِحْيَتَهُ فَقَالَ
نَعَمْ نَحْنُ نَحْنُ !

فَقَالَ خَتَابٌ :

وَاللَّهِ يَا عُمَرُ ، إِنِّي لَا زُحُوْا أَنْ يَكُوْنَ اللَّهُ قَدْ حَضَرَ بِدَعْوَةٍ
بِهِ ، هِيَ سَمِعْتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ

«إِنَّهُمْ أَعَزُّ الْإِسْلَامِ بِأَحَدِ الْعُمَرَاءِ» ، فَاللَّهُ اللَّهُ يَا عُمَرُ ، فَرَّقَ قَلْبُ
عُمَرُ أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ ، وَقَالَ :

فَدَنَى بِأَحْسَبُ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى تَبَهُ وَأَسْنَمَ فَقَالَ لَهُ
خَتَابٌ فَرَحًا مُسْرُوْرًا :

هُوَ فِي دَارِ الْأَرْفَمِ مِنْ أَيْ الْأَرْفَمِ ، وَمَعَهُ هُنَاكَ نَهْرٌ مِنْ
أَصْحَابِهِ .



إلى السبي

وحزح عُمر حاملاً سبته . قاصداً دار الأرقم من أبي
الأرقم . وهناك ضرب الساب .

وكان سبيُّ عليه السلام . وحوله أصحابه يتدارسون القرآن ،
فقد أخذهم وضرب من ثقب الساب . فرأى عُمر من الخطأ حاملاً
سبته . وهو بطرق الساب . فرجع حائفاً مدعوراً فرعاً إلى السبي
عليه السلام ، فقال :

يا رسول الله ، هذا عُمر من الخطأ على الساب يحبسُ
سبته

فقال حمزة بن عبد المطلب . وكان حديث عهد بالإسلام .
افتح له الساب ، فإن كان قد جاء يُريد خيراً بدلته له .
وإن كان يُريد شراً قتلناه سببه

فقال النبي للرجل :

- إذن له .

ففتح الرجل لعُمر الساب . وبهض رسول الله ﷺ وسلم إلى

عمر . فتمسك به من ثيابه وحده إسه حدة شديدة . وقعتة
على الأرض أمامه .

ثم ضرب يده الشرقية على صدر عمر . ثلاث مرات وهو
يقول :

للهم اخرج ما في فيه من عل . وثمة يند

ثم قال له : ما جاء بك يا ابن الخطاب ؟

فقال عمر في انكسار :

- يا رسول الله ، حشيت . لا اومن بالله . ورسوله ، وثما جاء من
عبد الله .

فكثر الرسول صلوات الله عليه تكبيرة اهترت بها اركان
دار الأرقم من أبي الأرقم وكثر من حلقه صحبته . فكس
شكبرهم . وتهليلهم رحمة في أهل مكة ، وعرفوا أن نصرًا عظيمًا .
لحررة الإسلام في دار الأرقم



عُمر والجهْر بالدعوة

ولمّا أسلم عُمر قال :

- أيُّ قريشٍ أنقلُ للحديثِ ، لئذِيعَ الأُخبارُ بينَ الناسِ أني
قد أسلمتُ ؟ قيلَ لهُ : جميلُ بنُ معمرٍ الجمحيُّ .

فذهبَ إلى جميلٍ ، وقالَ لهُ :

- أعلمتَ يا جميلُ ، أني قد أسلمتُ ، ودخلتُ في دينِ

محمدٍ ؟

فمّا سَمِعَ جميلٌ هذا الإقرارَ حتّى أسرعَ إلى الكعبةِ ، وصرخَ
بأعلى صَوته :

- يا معشرَ قريشٍ ، ألا إنَّ عُمرَ بنَ الخطّابِ قد خرجَ عن
دينِكُم .

فقالَ عُمر - وكانَ وراءَهُ :

- ألا إنني قد أسلمتُ ، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأنَّ محمدًا
عَبْدُهُ ورَسُولُهُ .

وَنَارَ الْمُشْرِكُونَ ، وَقَامُوا عَلَى عُمَر ، يُقَاتِلُونَهُ ، حَتَّى أَقَى رَجُلٌ
مِنْهُمْ ، فَقَالَ لَهُمْ :

- أَتُرُونَ بَنِي عَدَى يَتْرَكُونَ لَكُمْ صَاحِبَهُمْ هَكَذَا ؟ خَلُّوا عَنْ
الرَّجُلِ .

فَتَرَكُوهُ هَيَّابِينَ مَكَاتِهِ ، مُقَدِّرِينَ شِدَّتَهُ ، وَصَرَامَتَهُ فِي الْحَقِّ ،
وَخَرَجَ عُمَرُ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، فَصَلَّى أَمَامَ قُرَيْشٍ كُلِّهَا ،
وَجَهَرَ بِدَعْوَةِ الْإِسْلَامِ أَمَامَهُمْ ، ثُمَّ مَشَى يَحْمِي ضُعَفَاءَ الْمُسْلِمِينَ
مِنْ أَذَى الْمُشْرِكِينَ ، وَلَمْ يَجْزُ أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَنْ يُعَارِضَ عُمَرَ
فَمَا يَفْعَلُ .

وكَانَتِ الدَّعْوَةُ - قَبْلَ عُمَرَ - تَعِيشُ فِي تَكْتُمٍ وَحَذَرٍ ، وَلَكِنْ
عُمَرُ لَمَّا أَسْلَمَ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ : أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ ؟
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

- بَلَى يَا عُمَرُ .

قَالَ عُمَرُ :

وَلَمْ لَا تَجْهَرُ بِالدَّعْوَةِ ؟

وَقِيَ ذَلِكَ نَزْلَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ، تَحْقِيقًا لِأَمْنِيَةِ عُمَرَ :

﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ٩١

وبعد ذلك بدأت الدعوة تظهر ، يَجْهَرُ بها المسلمون ،
ويدعون إليها في وُضَحِ النَّهَارِ بلا خوف ، ولا استخفاء .

عمر يُهاجر

عاش عمر في إسلامه ، بصُحبة الرسول الكريم ، في مكة ،
ووقف حياته على نُصرة الإسلام ، ورسوله ، وكان أشدَّ الناسِ
على الكُفَّار ، حتَّى إذا هاجر النبيُّ إلى المدينة المنورة لم يُهاجر معه
عمر ، بل كان له أسلوبٌ آخر في هجرته .

فلم يخرج سرًّا إلى المدينة ، وإنما تقلَّد سيفه ، وحَمَلَ قوسه
وأَمْسَكَ في يديه أسهما ، وجمع حوله ضِعَافَ المسلمين ،
ومضى إلى الكعبة ، فطافَ بها سبعةً ، والناسُ من قريش ينظرون
إليه في عجبٍ ، فلما انتهى من طوافه أتى مقامَ إبراهيمَ ، فصلى
صلاةً طويلةً ، وتمهلَ فيها ، واجتمع حوله المشركون في صلاته ،
فلما انتهى من الصلاة وقفَ يقولُ لهؤلاء المشركين :

— مَنْ أَرَادَ أَنْ تُشَكِّلَهُ أُمُّهُ وَيُوْتِمَ وَلَدُهُ ، وَتَرْمَلَ زَوْجَتُهُ فَيَلْقَنِي
وراءَ هَذَا الْوَادِي ، فَأَتَى هَمَسَتْ بِالْهَجْرَةِ .
وَمَضَى عُمَرُ فِي رِعَايَةِ اللَّهِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ .

• • •

لَحِقَ عُمَرُ بِرَسُولِ الْإِسْلَامِ ، سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، فِي الْمَدِينَةِ
وَلَا زَمَهُ حَيْثُ حَلَّ ، لَا يَتْرُكُهُ فِي سِلْمٍ وَلَا حَرْبٍ ، وَشَهِدَ مَعَ
الْمُسْلِمِينَ مُعْظَمَ غَزَوَاتِهِ ، وَاتَّخَذَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَزِيرًا لَهُ ،
بِمُسْتَشِيرِهِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ ، فُبَشِّرَ عَلَيْهِ بِمَا يَعْتَقِدُ أَنَّهُ الْحَقُّ .
وَكَثِيرًا مَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مُوَافِقًا لِمَا أَشَارَ بِهِ عُمَرُ عَلَى النَّبِيِّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ :

— إِنَّ إِسْلَامَ عُمَرَ كَانَ فَتْحًا ، وَإِنَّ هَجْرَتَهُ كَانَتْ نَصْرًا ، وَإِنْ
إِمَارَتَهُ كَانَتْ رَحْمَةً ، وَقَدْ كُنَّا مَانِصِلِي عِنْدَ الْكَعْبَةِ حَتَّى أَسْلَمَ
عُمَرُ ، فَلَمَّا أَسْلَمَ قَاتَلَ قُرَيْشًا حَتَّى صَلَّى عِنْدَ الْكَعْبَةِ ، وَصَلَيْنَا
مَعَهُ .